اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 21-05-2011 رقم العدد: 6431 رقم الصفحة: 36 مسلسل: 146 رقم القصاصة: 1

الشؤون الصحية في الحرس الوطني.. تكامل الدور الطبي والعمل الاجتماعي

خادم الحرمين في إحدى زياراته لمدينة الملك عبد العزيز الطبية في الرياض.

مستشفى الملك عبد العزيز في جدة.

«الاقتصادية» من الرياض

تشارك الشؤون الصحية في الحرس الوطني في البرامج والأنشطة الاجتماعية والإنسانية كامتداد لدورها الرئيس في تقديم خدمات طبية عالية المستوى.

وأوضح الدكتور بندر بن عبد المحسن القناوي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية في الحرس الوطني أن الشؤون الصحية في الحرس الوطني أحد المراكز الطبية العالمية والتي يشار لها بالبنان والتي يستشهد بإنجازاتها على المستوى الطبي في جميع أنحاء العالم، ويعود الفضل في ذلك لله سبحانه وتعالى ثم لخادم الحرمين الشريفين الذي آثار بتوجيهاته الكريمة ومتابعته الشخصية والمستمرة طريق العمل الخيري والإنساني واقتدى به مسؤولو هذه المنشأة فكان لها هذا الشرف.

وقال الدكتور القناوي: "عندما نشير إلى مشاركاتنا الاجتماعية والإنسانية لا ندعي أننا الوحيدون في هذا المجال، ولكن رغبة منا

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 21-05-2011 رقم العدد: 6431 رقم الصفحة: 36 مسلسل: 146 رقم القصاصة: 2

في تحفيز الآخرين من خلال استعراض هذه البرامج التي ذاع صيتها على المستوى المحلي والدولي وجعل من الشؤون الصحية في الحرس الوطني أحد المراكز الإنسانية العالمية التي تجاهلت مبادئ الربح وتحقيق المكاسب المالية إلى تحقيق مكاسب على مستوى أعلى وأجل وهي تحقيق المكاسب الإنسانية وشرف خدمة المحتاج، وهذا اعتراف منا بدورنا الإنساني تجاه المجتمع، وتعبير عن تأييدنا لكل ما يخدم هذه القيم السامية والنبيلة التي من ضمنها المسؤولية الاجتماعية كمفهوم وقيمة مضافة.

وأضاف الدكتور القناوي: "بالعودة إلى عام 1983م وهو تاريخ افتتاح هذا الصرح الطبي العملاق أخذا في الاعتبار أن تكامل الخدمات الطبية يجب أن يتوافق مع تقديم خدمات اجتماعية متطورة ويسير وفق أحدث الأنظمة ويستخدم أفضل المعايير العالمية التي حرصت الخدمات الطبية في الحرس الوطني "الاسم آنذاك للشؤون الصحية" على الأخذ بها رغم حداثة المنشأة ولكن مع التوسع الكبير في منشآت ومراكز هذا الصرح والذي شهد في السنوات العشر الأخيرة تطورا كبيرا ونوعيا الأمر الذي فرض التوسع والامتداد لتشمل خدمات الشؤون الصحية مختلف مناطق المملكة العربية السعودية والذي فرض بدوره توسعا في الخدمات المقدمة الطبية والاجتماعية والنفسية للمرضى، لذا حرص مسؤولو هذا القطاع الكبير والحيوي على تطوير مفاهيم الرعاية الصحية والاجتماعية فيها وسعوا بأنفسهم إلى تبني العديد من المفاهيم الاجتماعية العصرية ذات العلاقة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية الحديث وبرصيد ثري من المنطلقات الدينية والإنسانية والوطنية، بدأت ثقافة المسؤولية الاجتماعية في التبلور بشكل إيجابي وأكثر تنظيماً في الشؤون الصحية في الحرس الوطني، وإن كانت هناك حاجة ملحة إلى تطوير تلك الثقافة من مجرد المشاركة في الأعمال الخيرية والحملات التطوعية، إلى المساهمة الفعلية في التنمية المستدامة للمجتمع، عن طريق تبني مبدأ الشراكة مع القطاع الخاص، مع تعاظم دور هذا الأخير في عملية التنمية الاقتصادية، حيث سعت الشؤون الصحية في الحرس الوطني من خلال خططها الاستراتيجية للعشرين سنة المقبلة إلى تبني الكثير من برامج المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع الإنسانية والخيرية والتوعوية التثقيفية سواء الصحية أو الاجتماعية منها من خلال مد جسور التعاون مع القطاع الخاص وإقامة التحالفات لتجاوز المشاركة الاجتماعية الفردية الداخلية والعشوائية، إلى المشاركة الاجتماعية المنظمة والهادفة والمستمرة والمعللة الاستراتيجيات تحت مظلة "المسؤولية الاجتماعية"، ويعود الفضل في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ثم لتوجيهات ودعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التي أنارت الطريق لآليات وتطبيقات برامج المسؤولية الاجتماعية للدخول في الهياكل التنظيمية لمؤسسات القطاعين الخاص والعام على حد سواء"، وقال الدكتور القناوي: "لعل من المهم أن نذكر بأن خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - كان متابعا شخصيا لكثير من القضايا الطبية المستعصية والتي تاهت في غياهب البيروقراطية ويأس أهلها من إيجاد المخرج والطريق داخل كم كبير من التعقيدات على جميع المستويات، فكان - حفظه الله - قريبا من المريض يحمل همه ولم يلتفت - رعاه الله - لجنسه أو جنسيته أو دينه فهو إنسان ويستحق الرعاية والاهتمام، وعلى سبيل المثال لهذه المتابعة الملكية الكريمة نشير في هذه العجالة إلى بعض أوامره - حفظه الله - التي تشرفت الشؤون الصحية في الحرس الوطني بها في التالي:

أمر - حفظه الله - بعلاج 29 توأما سياميا في الشؤون الصحية في الحرس الوطني يختلفون في الجنس والجنسية والدين الأمر الذي ساهم في تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية ولا سيما هذه المنشأة على مستوى مثل هذه العمليات المعقدة وعلى المستويين الطبي والإنساني.

أمر - حفظه الله - بإنشاء الفرق الإغاثية والتي شاركت بفعالية في أحداث دولية وعالمية مثل إغاثة الشعب الإيراني من تداعيات زلزال عام 2003م وإغاثة الشعب الباكستاني والفريق الإغاثي الذي أمر خادم الحرمين الشريفين بتشكيله لإغاثة الشعب اللبناني في عام 2006م من جراء الهجوم البربري الإسرائيلي والفريق الطبي الإغاثي إلى غزة وجميعهم من الكوادر السعودية المدربة التي تعمل في الشؤون الصحية والقطاعات الأخرى كوزارة الصحة، حرص - حفظه الله - على متابعة احتياجات مرضى ومراجعي ومنومي الشؤون الصحية وأعطى أوامره بإنشاء ميرة الأميرة فهدة بنت العاصي الشريم وهي عبارة عن وحدة عناية مركزة تحتوي على 21 سرير عناية فائقة وثمانية أسرة في وحدة الحروق بعد أن تلمس - حفظه الله - حاجة المرضى إلى مثل هذا المشروع الذي افتتح في أيار (مايو) عام 2000م وبرعاية كريمة منه.. أمر - حفظه الله - باستثناء جميع المرضى الحاملين الأمراض السبعة المستعصية والمزمنة وهي: أمراض القلب والكبد والسرطان والعقم والفشل الكلوي والأطفال ومضاعفات مرض ارتفاع السكر في الدم من شرط العمل في قطاع الحرس الوطني بعد أن لمس حاجة مثل هؤلاء المرضى للمتابعة في هذا الصرح الطبي الكبير. تلمس - حفظه الله - بعض المشاكل الطبية المستعصية خارج دائرة الأمراض السبعة السابقة مثل مشاكل السمنة حيث أمر - حفظه الله - بعلاج عدد من هذه الحالات داخل الشؤون الصحية والتي تحتاج إلى متابعة مستمرة وطويلة ومكلفة حتى أنه - حفظه الله - شملهم برعايته الكريمة ولبى احتياجاتهم الأسرية والاجتماعية، وسارع خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على إنشاء المؤسسة الخيرية للرعاية الصحية المنزلية في عام 2001م برئاسة الأميرة حصة الشعلان حرم خادم الحرمين الشريفين وتحت مظلة الشؤون الصحية في ذلك الوقت التي تعنى باحتياجات المرضى المزمنين وطويلي الإقامة والتي تساعد أسر المرضى على تقبل هذه الحالات داخل منازلهم وبينهم وكانت المؤسسة من المشاريع الرائدة في تقديم العون لمثل هذه الحالات وما زالت. كما سارع - حفظه الله - بالموافقة على إنشاء برنامج الأمان الأسري ذلك البرنامج الذي اهتم بمتابعة حالات العنف الأسري الموجه للأطفال والنساء وكبار السن تحت مظلة الشؤون الصحية في الحرس الوطني".

وقال الدكتور القناوي: "إن تكريم خادم الحرمين الشريفين هذه المنشأة برعايته الكريمة لم يقف عند الأوامر السابقة، والفضل لا بد أن يعاد لأصحابه فهو - حفظه الله - متابع لكل تطورات وانجازات هذه المنشأة على المستوى الطبي والأكاديمي والإنساني ونحن لم نحصر أو نحدد إنجازاته - حفظه الله - في مجال واحد بل تكامل رؤيته تجعل من أوامره - حفظه الله - تشمل جميع مجالات وقطاعات وشرائح المجتمع دون تحديد".

من جهته، قال عبد العزيز بن محمد العواد نائب المدير التنفيذي للشؤون الإدارية والمشرف على مشاركة الشؤون الصحية بمعرض المسؤولية الاجتماعية 2011م: "من خلال استعراض مسيرة نشأة تطور البرامج الصحية والاجتماعية في الشؤون الصحية في الحرس الوطني ذات العلاقة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، نجد أن التلازم بين البرامج الخيرية والاجتماعية والإنسانية والتطور الطبي سمة بارزة من سمات تنفيذ الخطط والبرامج في الشؤون الصحية في الحرس الوطني، باستخدام أفضل المعايير الدولية في تنفيذ وتقسيم هذه البرامج، والتي تؤكد ضرورة أن تبدأ بموظفي ومنسوبي المنظمة، وتنتقل بسلاسة إلى الآخرين من المستفيدين من خدماتها، وتنتهي في البرامج الموجهة إلى المجتمع بشكل كامل، ذلك أن تكامل الخدمات يتطلب الكثير من العمل، خصوصاً في المنظمات غير الربحية مثل الشؤون الصحية في الحرس الوطني، التي يعمل فيها أكثر من 20 ألف موظف وموظفة، من خلال عدد من المدن الطبية، والكثير من مراكز الرعاية الأولية، المنتشرة في مختلف مناطق السعودية، يستفيدون من عدد من المميزات الوظيفية التي تجعل من الشؤون الصحية مركز جذب وظيفي، وينعمون بعدد من الخدمات الإضافية التي تدخل ضمن نطاق المميزات والحوافز المختلفة؛ ذلك أن الشؤون الصحية في الحرس الوطني ومسؤوليها، يؤمنون بأن أي منظمة وقبل أن تنتقل بخدماتها وبرامجها للآخرين، لا بد أن تبدأ بمنسوبيها، لذا اهتمت الشؤون الصحية في الحرس الوطني بمنسوبيها وأولتهم الرعاية عن طريق تنفيذ العديد من البرامج المحفزة والتي تدخل ضمن نطاق مسؤولياتها الاجتماعية تجاههم، ومن هذه البرامج تكريم الموظفين القدامى، وبرامج تكريم المتقاعدين، وبرامج المحفزات المالية للموظفين المتميزين، وبرامج المحفزات المعنوية المختلفة، وبرامج التعليم المستمر، والرعاية الطبية التي تقدم لجميع منسوبي ومنسوبات الشؤون الصحية في الحرس الوطني على حد سواء".

وأردف العواد قائلا: "تفاخر الشؤون الصحية في الحرس الوطني أيضا بتقديم العديد من الخدمات الصحية والاجتماعية الراقية الأولية والمتخصصة لمراجعيها، ولسنا بصدد الحديث عن هذه الخدمات التي نعتبرها إلزامية وواجبة ومن حقوق المريض الأساسية، ولكن حديثنا عن البرامج والخدمات التي تدخل ضمن برامج خدمة وترقية وتثقيف المجتمع الإضافية، والتي

مدينة الملك عبد العزيز الطبية.

د. القناوي: خادم الحرمين تابع قضايا طبية مستعصية تاهت في غياهب البيروقراطية

العواد: مسؤولو الشؤون الصحية في الحرس الوطني تنبهوا لأهمية المعالجة الاجتماعية

د. الشهري: الشؤون الصحية في الحرس الوطني سارعت إلى تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 2011-05-21 رقم العدد: 6431 رقم الصفحة: 36 مسلسل: 146 رقم القصاصة: 3

دعم برامج حماية الطفولة.

منها:

برامج خدمات المرضى التي تهتم بالرعاية الاجتماعية والنفسية له، مثل الإرشاد النفسي والاجتماعي والأسري، الدعم النفسي والاقتصادي للمريض وعائلته، برامج الرعاية الصحية المنزلية التي تقدم الخدمات الصحية والاجتماعية بمختلف تخصصاتها للمريض داخل منزله، برامج متابعة حقوق المريض، برامج التثقيف الصحي المختلفة للمريض وعائلته والمجتمع بشكل كامل". وأضاف العواد قائلاً: "ولم تغفل الشؤون الصحية في الحرس الوطني البرامج المجتمعية ذات العلاقة بالبيئة والحفاظ عليها حيث إنها تعتبر من المنشآت الرائدة في برامج الحفاظ على البيئة المختلفة، مثل برنامج تدوير النفايات والتخلص من النفايات الطبية الضارة بالبيئة، وبرنامج تنقية مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها في ري الحدائق ونشر الغطاء النباتي في منشئات الشؤون الصحية المختلفة، وبرنامج إعادة تدوير الورق المستخدم للاستفادة منه مرة أخرى. وزاد العواد قائلاً: "أسهمت الشؤون الصحية بشكل كبير في التنمية التعليمية بإنشاء جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية التي يتخرج منها سنوياً المئات من الطلبة في مختلف التخصصات الصحية، الطب والتمريض والعلوم الطبية المساعدة ومن الجنسين، وساهمت أيضاً في إنشاء مركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية الذي يهتم بتطوير ودعم ونشر الأبحاث العلمية اللازمة لفهم واستيعاب المشكلات الصحية وإيجاد حلول لها عبر تطبيق الأبحاث الأساسية المتميزة على المستويين المجتمعي والإكلينيكي، بجانب توفير تقنيات حاسوبية حديثة، ومختبرات تحليل الجزيئيات ويمهد لإنشاء بنية بحثية إبداعية وتحقيق شراكة فاعلة مع القطاعين الحكومي والخاص، مع الالتزام الكامل بتعاليم الإسلام ومبادئه وبالمعايير الأخلاقية الوطنية والعالمية.

واستشعرت الشؤون الصحية في الحرس الوطني المشاكل الاجتماعية التي تتطلب التدخل بشكل علمي ومدروس لمعالجتها، ويعمل من ضمن هياكلها الإدارية العديد من الإدارات ذات الشأن الاجتماعي والتوجهات الخيرية التي تمارس عملها وخبرتها ضمن فريق متخصص مكون من عدد من التخصصات المختلفة". وقال العواد: "الجديد الذي تنبه له مسؤولو الشؤون الصحية في الحرس الوطني هو أن من أهم سياسات العمل الصحي والاجتماعي هي معالجة المشاكل الاجتماعية المختلفة ذات العلاقة بصحة الإنسان لا بد أن تبدأ من المجتمع الكبير وتوجه له. لذا حرصت الشؤون الصحية في الحرس الوطني على إنشاء العديد من البرامج ذات الطابع الاجتماعي والخيري والتوعوي التثقيفي، لا لتستفيد منها بشكل خاص، إنما لإطلاقها في المجتمع لتصبح برامج وطنية، تخدم الجميع، ومن هذه البرامج: برنامج فريق التدخل الاجتماعي لحماية الأطفال والنساء المتعرضين للإيذاء، برنامج الأمان الأسري الوطني الذي تم إنشاءه في عام 2005م كبرنامج وطني يحظى بدعم مادي من حكومة خادم الحرمين الشريفين، ويرتبط إدارياً وتنظيمياً بالشؤون الصحية في الحرس الوطني. وكانت رؤية وأهداف البرنامج وما زالت إرساء أسس مجتمع واعٍ وآمن يحمي ويدافع عن حقوق الأفراد، ويرعى ضحايا العنف الأسري.

وبرنامج مرضى التوحد للأطفال، هو أحد البرامج الرائدة التي اهتمت برعاية وتأهيل الطفل الذي يعاني اضطراب طيف التوحد، وبرنامج زراعة القوقعة والمعينات السمعية، الذي أنجز أكثر من 50 عملية زراعة باهظة الثمن لـ 50 طفلاً فاقدي السمع، إنشاء المجموعة السعودية لدعم مرضى الصلب المشقوق المرضى المصابون بفتحة وانكشاف في عظام العمود الفقري، التي تحدث خلال الشهر الأول للحمل، وانكشاف الحبل الشوكي يجعله معرضاً للتلف، هذا التلف في الحبل الشوكي يؤثر في الأعصاب المتصلة به وخصوصاً في المنطقة المكشوفة منه، ويجعل توصيلها للإشارات العصبية متعدماً، أو يؤثر في الأعضاء التي تغذيها، وبالتالي يكون الاتصال بين هذه الأعضاء والدماغ غير متواصل. كما أن الشؤون الصحية في الحرس الوطني اهتمت بتعزيز الوعي المجتمعي تجاه مختلف الأمراض المزمنة، والأوبئة المختلفة، عن طريق تنفيذ العديد من الفعاليات التثقيفية المختلفة وفق أجندة سنوية، وباستخدام مختلف آليات التوعية والتثقيف الحديثة. أخيراً.. إن الشؤون الصحية في الحرس الوطني استشعرت مسؤوليتها الاجتماعية منذ وقت مبكر، واستثمرت الكثير من الجهد والوقت في سبيل الرقي بتطبيقاتها المختلفة، وهي الآن تعلن عن نفسها كمنظومة صحية اجتماعية تشارك بشكل فعال في برامج التنمية المستدامة للمجتمع بمختلف شرائحه وتنوعاته". بدوره، تناول الدكتور أحمد بن محمد الشهري من إدارة المسؤولية الاجتماعية في الشؤون الصحية في الحرس الوطني مفهوم المسؤولية الاجتماعية وانجازات الشؤون الصحية في الحرس الوطني في هذا المجال وقال: "تنفذ الكثير من المؤسسات الحكومية في السعودية العديد من البرامج والمشاريع الخيرية والاجتماعية، التي تعبر من خلالها عن مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع، وتشارك في تنميته بشكل مستمر، باستخدام إمكانياتها وطاقاتها البشرية والمادية، ومستلهمة من تعاليم الثقافة الإسلامية الشمولية التي تستوعب المناشط الاجتماعية كافة والإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين.

ومن هذه المؤسسات، الشؤون الصحية في الحرس الوطني التي سارعت إلى تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية، بعد أن ساهمت ولسنوات طويلة في تنفيذ العديد من البرامج ذات الطابع الاجتماعي والخيري والتوعوي، والهادفة إلى تحقيق العديد من المنافع لموظفيها ومراجعيها كمجتمع محلي وخاص بالشؤون الصحية، والمجتمع بشكل عام".

وقال الدكتور الشهري: "لعل هذا واضح من خلال رسالة الشؤون الصحية في الحرس الوطني في المجتمع التي تؤكد أن وجودها مرهون بتقديم أعلى مستويات الرعاية الصحية لمنسوبي الحرس الوطني وذويهم والفئات المشمولة بالعلاج، وتوفير التعليم الجامعي الصحي، وتبني وإجراء الأبحاث الصحية، والمشاركة في الصناعة الصحية، والإسهام في برامج خدمة المجتمع، ورؤيتها التي تهدف من خلالها إلى الرقي بالشؤون الصحية في الحرس الوطني لتكون منشأة متكاملة ورائدة عالمياً تتميز بارتقائها بصحة الفرد والمجتمع، وتسعى إلى تطبيق أعلى معايير الرعاية الصحية والاجتماعية، وآخر ما توصل إليه العلم، في شتى المجالات الطبية، والصحية، والاجتماعية، الأمر الذي دعا إلى تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية كأحد المفاهيم الذي تسعى من خلاله الشؤون الصحية في الحرس الوطني لتحقيق عدد من الفوائد التي تعبر في الأساس عن القيم الأساسية التي تبنتها الشؤون الصحية في تحقيق رسالتها ورؤيتها في المجتمع، وهذه الفوائد هي: كسب احترام عملاء المنشأة، السمعة الطيبة الانتماء والاستقرار الوظيفي، الحفاظ على البيئة المحيطة، تنمية ثقافة المشاركة والعطاء، تعزيز مكانة المنشأة، تحقيق مبدأ المشاركة الأخلاقية، زيادة الوعي بمشاكل المجتمع، وتحقيق استراتيجيات التنمية المستدامة.

وأضاف الشهري: "وللوصول إلى تحقيق هذه القيم وقطف ثمار هذه الفوائد بادرت الشؤون الصحية في الحرس الوطني إلى إنشاء إدارة المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع فيها في عام 2009م، كأول الجهات الحكومية التي توجد فيها إدارة مختصة بتطبيقات مفهوم المسؤولية الاجتماعية تهدف إلى زيادة الوعي المرتبط بمفهوم المسؤولية الاجتماعية الجديد والمستخدم من قبل الشركات والمؤسسات في القطاع الخاص على وجه الخصوص، والاستفادة من الإمكانيات الهائلة المقدمة من خلاله في دعم مشاريع وبرامج الشؤون الصحية ذات الطابع الإنساني الخيري، والموجهة إلى عدد من الفئات المستهدفة بالرعاية سواء أكانوا من مرضى الشؤون الصحية المراجعين والمنومين أو منسوبي وموظفي المستشفيات والمراكز الطبية الموجودة فيها أو المجتمع المحلي على وجه العموم بمختلف قطاعاته وشرائحه، بمعنى أن إدارة المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع في الشؤون الصحية تعمد إنشاء برامج ومشاريع المسؤولية الاجتماعية في القطاع العام من القطاع الخاص، وتوجهها نحو المستفيدين منها بمختلف شرائحهم في المجتمع في إشارة إلى أهمية الشراكة الفعالة بين القطاعين العام والخاص، في تحسين مستوى تقديم مختلف الخدمات الاجتماعية والصحية داخل مراكز ومستشفيات الشؤون الصحية في الحرس الوطني، وتوسيع دائرة المستفيدين منها.

ولا يتم ذلك إلا بتحديد احتياجات المجتمع المستهدف، وتقييم أولوياته، ومن ثم بناء وتصميم البرامج والمشاريع التي يتم من خلالها تلبية هذه الاحتياجات بمشاركة القطاع الخاص، ومن ثم الشروع في تقييم هذه المشاريع والبرامج وإعادة إنتاجها مرة أخرى بعد إحداث التغييرات والتعديلات الملائمة لها، دون إغفال آليات تطور المجتمع، وحجم التغيرات الحاصلة به، وإلى حجم التأثير لمثل هذه البرامج في إحداث الأثر المطلوب منها".

وأردف الشهري قائلاً: "للوصول إلى هذا القدر من الاستدامة في تقديم الخدمات سواء في القطاعين الخاص أو العام لا بد من عقد الشراكات الاستراتيجية بين القطاعين، والتنسيق بين الجهود في سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف المشتركة بينهما، وإنجاح مجالات عمل المسؤولية الاجتماعية المختلفة، من خلال تحقيق التكامل والترابط والتنسيق المطلوب للعاملين في مجال المسؤولية الاجتماعية، في القطاعين العام والخاص للوصول إلى الفئات المستهدفة، ومنعاً للازدواجية والتكرار في تقديم الخدمات. ولتفعيل مجالات عمل المسؤولية الاجتماعية بتطبيقاتها المختلفة في داخل أي مجتمع من المجتمعات، لا بد أولاً من توضيح المفاهيم الصحيحة للمسؤولية الاجتماعية التي تتناسب مع ثقافة هذا المجتمع بمكوناته المعرفية والقانونية والشرعية محل التطبيق. وثانياً النظر في آليات التعزيز المختلفة التي تزيد من وعي وإدراك أفراد المجتمع بمتطلبات المسؤولية الاجتماعية ومجالات عملها المختلفة، عن طريق عرض النماذج المشرقة وتكريم التجارب الناجحة للمسؤولية الاجتماعية بهدف التشجيع والتحفيز على قبول هذه المبادرات وإدراك أهميتها، ومن ثم الانطلاق نحو وضع السياسات العامة التي تنظم العلاقة بين القطاعين العام والخاص لدعم برامج التنمية المستدامة في المجتمع، التي اعتبرها مهمة الجهات التشريعية في القطاع العام، التي يناط بها أيضاً مهمة الإشراف والرقابة على مجالات عمل المسؤولية الاجتماعية بتطبيقاتها المختلفة.